مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

ورشة ثقافة الحوار

دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار بين الثقافات

إعداد وتقديم

أ. لينا الشلهوب

أ. الشيماء المداح

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

أهمية موضوع النقاش على الصعيدين العام (المجتمعي) والخاص (المسؤول):

برز موضوع الحوار الثقافي كموضوع رئيسي في الفترة الأخيرة، بل أصبح من أكثر المواضيع الفكرية الملحة للنقاش والتداول في العالم بسبب النزاعات الإثنية والمذهبية واللغوية والدينية، ونشهد في الوقت الراهن انفجارا في التنوع الثقافي والتعددية الثقافية. كما صارت المجتمعات الآن مزيجا من الأجناس تنتمي لثقافات وبيئات متنوعة، وهذا التنوع الاجتماعي يشكل ثراء ثقافيا للمجتمع، يمنحه قوة وخصوصية وحيوية.

ويعيش العالم اليوم صراعات وحروب ومواجهات صدامية بين الدول، كما يمر بأزمات عدة، غالبيتها نشأت من التطرف الديني، ومن التمييز العرقي، ومن دعوات الكراهية والعنصرية، وأصبح الأفراد في بعض المجتمعات يعيشون داخل مجموعات منفصلة تتميز بجهل الواحدة للأخرى وبالأفكار النمطية المتبادلة، ونتج عن العولمة زيادة في نقاط التفاعل والاحتكاك بين الثقافات التي أدت إلى توترات وصدامات ومطالبات تتعلق بالهوية، مما جعل أهمية الحوار بين الثقافات والأديان تزداد، باعتباره أداة تساهم في نشر الوعي السليم للحد من تداعيات هذه الصراعات والتوترات التي تهدد استقرار المجتمعات البشرية، وتؤجج الأزمات الإقليمية والدولية، وتخل بالسلام العالمي، وتؤثر سلبا على تقدم الشعوب.

ولأن الحوار الثقافي يلعب دورا في التماسك المجتمعي فإن أهداف الجلسة الحوارية الأولى هي التعرف على مفهوم الحوار الثقافي، ومتى نشأ؟ وماهي إشكالياته؟ وأهم مؤشرات مؤتمر الحوار الوطني.

من هنا أود أن أشير في هذا الصدد بأن الحوار تراث مشترك للبشرية، يتيح للمرء أن ينفتح على الآخرين، وأن يبتكر أفكارا جديدة، وأيضا يتيح فرصة ثمينة لتحقيق السلام والتنمية المستدامة.

أبرز المستهدفات التي تريد الورشة الوصل إليها:

١. تهدف الورشة إلى تعريف المشاركين بدور وسائل الإعلام في تعزيز ودعم ثقافة الحوار، وتؤكد على أن التفاهم المتبادل بين الثقافات المتنوعة داخل المجتمع الواحد أو مع الثقافات المختلفة أمرا ضروريا، تحقيقا لمبدأ التعارف الإنساني، والاستفادة من معطيات الثقافات المختلفة لتحقيق المنفعة العامة والتنمية المستدامة.

٢. توعية المشاركين بأهمية تحالف الثقافات وأنه أصبح ضرورة لانتظام الحياة. بل أصبح طوق النجاة لإنقاذ العالم من المخاطر التي تهدده. وبذلك غدا الجسر الذي يعزز التفاهم والترابط والتعايش بين الأمم والشعوب. ولقد كان العالم الإسلامي سباقا إلى طرح قضية التواصل والحوار بين الحضارات.

٣. تعريف المشاركين بدور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات السلبية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية من خلال توضيح آلية ثقافة الحوار، كونها أضحت بمثابة أداة رئيسة في التعليم وتغيير الاتجاهات في العصر الحالي.

٤. تعريف المشاركين على معوقات ثقافة الحوار، وما هو الدور المستقبلي لوسائل الإعلام في تعزيز قيم الحوار مع الآخر؟

أبرز ما طرحه الضيوف في الحلقة من حيثيات:

تفاعل الضيوف وبشكل كبير مع محاور الورشة وكانت مشاركتهم تدور حول المحاور التالية:

- إن التنوع الثقافي هو حق من حقوق الشعوب، وفطرة في الإنسان وطبيعة في الحياة وسنة في الكون، يقتضي التقارب بين الثقافات، بحكم أن التنوع هو مدعاة للتقارب، بخلاف الانغلاق الذي هو سبيل إلى الانكماش المفضي إلى ضمور الثقافات وسقوط الحضارات.
- اتفق المشاركون في نقاش محور إشكاليات الحوار الثقافي بأن الجهل والتطرف والتعصب للرأي والأحكام المسبقة تتسبب في فشل الحوار، وأن محاولة السيطرة ومهارة الإقناع ليس ضروري للحوار وإنما التقبل والتعايش، وأن أي فكرة سوف تفرض نفسها على الآخر فسوف يكون مصيرها الفشل. وكانت مشاركاتهم بأمثلة حية على ما يدور في منصات التواصل الاجتماعي من جهل بالثقافة والأحكام المسبقة والتعميمات التي في الغالب لا تخدم ثقافة الحوار.
- علق المشاركون أن سبب انتشار العنف والإرهاب والإقصاء وتفشي الحروب والدمار وضياع وانهدام المجتمعات وحضارتها سبب لغياب التواصل الثقافي.
- إن الحوار يجب أن يدرس في المدارس بمنهج مستقل.
- يجب أن يتقن المعلمون والمعلمات مهارة الحوار داخل المؤسسات التعليمة ويتم تبني ثقافة الحوار داخلها.
- تداعيات دخول الذكاء الاصطناعي وكيف يمكن أن يؤثر على ثقافة الحوار.

رأي مشرفي المختبر الموضوعي وتعليقه على ما تم طرحه:

من وجه نظر مشرفي المختبر فإن الحوار مع الآخرين يعد صيغة متقدمة من صيغ التفاهم والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة، وقد استعمله الفصحاء والبلغاء في صناعتهم، وعمدت إليه الشعوب المتحضرة في تفاعلها مع غيرها، وذلك باعتباره أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق الفهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة، فالحوار ارتبط بوجود الإنسانية، وقد سلط عليه الضوء في الفترة الأخيرة، فأصبح من أبرز المناهج السليمة التي تتبناها العديد من المجتمعات المتحضرة لمعالجة

أزماتها الوقتية والدائمة، فهو البديل الأمثل للأساليب غير الشرعية كالعنف، والصراعات والنازعات، والتي لم تعد مجديه في مختلف مجالات الحياة. وهذا ما أريد التركيز عليه في الجلسة الأولى.

مدى تأثير موضوع النقاش على هوية المختبر الذي تنتمي له الحلقة:

تساهم ورشة العمل هذه في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وبذلك تكون جزءا من تحقيق رؤية مركز الخليج للأبحاث من أجل تعزيز السلام والاستقرار والتأثير بشكل إيجابي على المستوى الوطني والعربي والاستدامة في منطقة الخليج.

ما المهم الذي تسلط الحلقة الضوء عليه على الصعيدين العام والخاص؟

هذا الموضوع الذي نحن بصدده يعد من الموضوعات المهمة ذات الأبعاد الإنسانية، التي تحظى باهتمام واسع من قبل المجتمع الدولي، نظرا إلى ارتباطه وتكامله مع موضوع الحوار بين الأديان وبين الحضارات.

وأن يصبح الحوار أسلوبا رئيسا وثابتا في التعليم من حيث إتاحة الفرص للطالب أن يحاور، ويناقش، ويعقب، ويعرض وجهة نظره، ويسهم في صياغة الفكرة، وبذلك سيترك أثره العميق في نفس الطالب، وبالتالي سيظل الحوار فيهما مصاحبا له في مواقفه المستقبلية ويصبح أسلوب حياة تتبناه المجتمعات الخليجية والعربية.

أبرز التوصيات الصادرة عن الورشة:

- تأكيد أهمية التركيز على تحديث القيم الأساسية لغرف تحرير الأخبار من أجل إيجاد وسائل تواصل إعلامي وتربوي يهدف إلى بناء الإنسان، ولعب دور في تحفيز الناس إلى أن يكونوا فاعلين أكثر وملتزمين بالتعايش ومواجهة الكراهية وتقبل الآخر.
- دور وسائل الإعلام يعول إلى إبراز التنوع الثقافي دون انحياز أو تقليل من حرية الصحافة في التعبير عن هذا التنوع وتعزيز قيم السلام والتسامح.
- تفعيل البرامج الثقافية التي من شأنها أن تزيد من أواصر العمل الثقافي والإعلاء من قيم المشتركات الإنسانية.

مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة